

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

عينٌ على مسارات التهويد
ومستجدات القضايا في القدس المحتلة



إعداد
علي إبراهيم

إصدار
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

المحتويات

تمهيد 2

أولًا: مسارات تهويد القدس 2

- مسار التهويد الديني والعمراني 3
- مسار اختراع هوية يهودية للقدس 3
- مسار التهويد الديموغرافي 4
- مسار تهويد القطاعات الحياتية للمقدسيين 5

ثانيًا: مستجدات القضايا وأين يكمن التحدي 5

- اقتحامات المسجد الأقصى 5
- استهداف المقبرة اليوسفية 7
- مشاريع تهويدية جديدة 8
- تطورات قضية حي الشيخ جراح 8
- تهجير الأحياء المقدسية الأخرى 9
- استهداف المؤسسات الأهلية 9

ثالثًا: ماذا يجري في عمق الصراع 10

تمهيد

لا تترك أذرع الاحتلال التهويدية جانبًا من المدينة المحتلة من دون خططٍ تستهدف هويتها، وتسعى إلى تهويدها، ولا تترك هذه الأذرع شبرًا من المدينة من دون استهداف، إن كان عبر المشاريع الاستيطانية والاستيلاء على منازل المقدسيين، أو من خلال زرع المعالم اليهودية الدخيلة من كنسٍ ومشاريع تهويدية ضخمة قريبة من المسجد الأقصى، وصولًا إلى الاعتداء المباشر على المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة، ومحاولات السيطرة على المسجد الأقصى.

ويُعد فرض الرواية اليهودية «المكذوبة» على المدينة المحتلة واحدًا من أبرز الأهداف الكبرى التي تسعى إليها سلطات الاحتلال، وهو أداتها الأساسية لتحقيق المزيد من السيطرة على المدينة، فلا تكتفي سلطات الاحتلال بهدم المعالم التاريخية في المدينة، بل تعمل على استبدالها بمعالم أخرى لا تمت لتاريخ وواقع المدينة بصلة، وتنعكس استراتيجية الاحتلال هذه على مجموعة من المسارات التهويدية التي تطال مختلف نواحي المدينة وأرجاءها، وهي المسارات الأساسية التي تنعكس على واقع المدينة ومجريات الأحداث وتفاصيل الاعتداءات شبه اليومية على القدس والمقدسيين.

ونقدم في هذه المادة إطلالة على أبرز مسارات تهويد القدس، وكيف يعمل الاحتلال على تهويد كل ما في المدينة من معالم وسكان ومقدسات، ليحولها إلى عاصمته اليهودية، وكيف تنعكس هذه المسارات على جملة من مستجدات القضايا في القدس والأقصى، التي نقدم حولها إطلالة على أبرز مستجدات، مع تقديم قراءة استشرافية لكل حدث منها.

أولًا: مسارات تهويد القدس

قامت فكرة سيطرة الاحتلال على فلسطين عامة وعلى القدس بشكلٍ خاص، على مبدأي الضمّ والتوسع، فهو يعمل من جهة على السيطرة على أكبر مساحة من الأرض بمختلف الأدوات والقوانين الاحتلالية والاستيطانية، ومن جهة أخرى يسعى إلى طرد أكبر عددٍ من الفلسطينيين، عبر مجموعة من الأدوات المختلفة التي تبدأ بهدم المنازل ولا تنتهي بطرد المقدسيين من مناطقهم.

وفي سياق تفكيك استراتيجية الاحتلال، نجد أنها تقوم على شقين أساسيين من الاستهداف، استهداف المعالم العمرانية والحضارية والدينية، وموقع هذه المعالم ودورها في تحريك الجماهير الفلسطينية، على غرار اقتحام المسجد الأقصى، أما الشق الثاني فهو استهداف سكان المدينة وإقلاق أمنهم، وطردهم من مدينتهم، ليشكل الشقين معًا الهدف الأكبر لدى الاحتلال وهو تغيير هوية المدينة المحتلة، وتحويلها إلى عاصمته «اليهودية»، بكل ما تتضمنه من معالم وسكان.

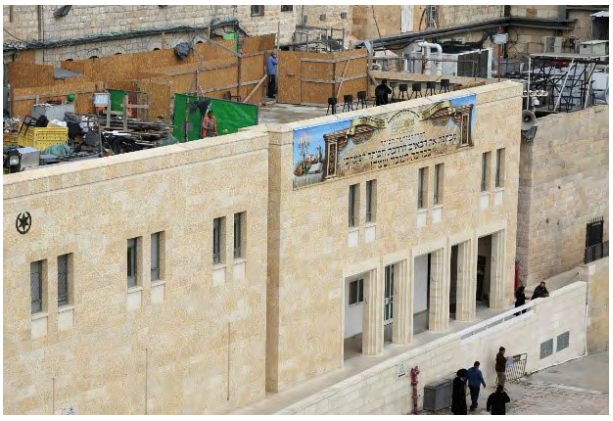
ويعمل الاحتلال على تهويد القدس عبر مجموعة من المسارات التهويدية، أبرزها:

• مسار التهويد الديني والعمراني:

يستهدف هذا المسار تهويد كل ما في المدينة من معالم دينيّة وعمرانيّة وثقافيّة، وضمن هذا المسار تسعى سلطات الاحتلال إلى تثبيت اقتحامات المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يومي، وتكثيف الوجود اليهودي داخله، وحماية أداء المستوطنين للصلوات اليهوديّة العلنية، في سياق ما بات يُعرف بـ«التأسيس المعنوي للمعبد»، أي أن يتحول المسجد إلى مساحة يؤدي فيها المقتحمون صلواتهم اليهودية العلنية، من دون أي عوائق وعراقيل من قبل حراس الأقصى والمرابطين.

وفي سياق تطبيق هذا المسار تُنفذ سلطات الاحتلال مجموعة من السياسات على أرض الواقع من بينها:

- استحداث معالم ذات صبغة يهودية، خاصة في محيط المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة، وتتضمن إقامة مشاريع تهويديّة ضخمة، تتضمن قاعات للدراسة ومتاحف، وأخرى لتنظيم المناسبات اليهودية، إضافةً إلى كُنس يهودية، ومن أبرز هذه المشاريع مشروع «بيت شتراوس»، ومشروع «كيدم يورشلايم»، وعشرات الكنس اليهودية في أرجاء مختلفة من البلدة القديمة.



مشروع «بيت شتراوس» التهويدي يقع في ساحة البراق

- تزوير الآثار والادعاء بأنها يهودية، وهي سياسة دائمة لدى أذرع الاحتلال، تتلخص بهدم وتدمير أي آثار عربية وإسلامية، خاصة في مناطق الحفريات الأثرية، والحفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى، وتنفيذ مشاريع البنية التحتية أسفل البلدة القديمة، وفي مقابل هذا التدمير تدعي سلطات الاحتلال إيجاد قطع أثرية تعود إلى حقبة «المعبد»، على الرغم من أن الكثير من هذه القطع تعود إلى الحقب الرومانية وغيرها.

• مسار اختراع هوية يهودية للقدس:

ويتصل هاذ المسار بسابقه، خاصة أن الكثير من المعالم اليهوديّة التي تبنيها أذرع الاحتلال تشكل جزءًا من خططه لتغيير هوية المكان، وخطوة لتغيير الهوية العربية والإسلامية للقدس المحتلة، ومحاولة اختراع هوية يهوديّة، وما يتصل بهذه الرواية من أساطير دينيّة وتاريخيّة وقانونيّة، واستهداف الطابع العام للمدينة، عبر مجموعة من الأدوات، من بينها:

- استهداف المقدسات الإسلامية والمسيحية، وعرقلة وصول المصلين إلى الأقصى في الأعياد الإسلامية، والتنغيص على احتفالات المسيحيين بعيدي الميلاد والفصح، وما يتصل بهذا الاستهداف من إجراءات منوعة.

- تغيير أسماء الأماكن في المدينة المحتلة، إذ تعمل سلطات الاحتلال على تغيير أسماء الشوارع والأزقة والساحات في المدينة المحتلة، وإطلاق أسماء متصلة بأسطورة «المعبد» وحاخامات يهود بدلًا عنها، في محاولة لإسقاط الرواية الدينيّة اليهوديّة على واقع القدس وتاريخها.

- استهداف مقابر القدس الإسلامية، التي تُشكل جزءًا من هوية المدينة، وتحويل هذه المقابر إلى حدائق توراتية، على غرار ما يجري في المقبرة اليوسفيّة، وإلى مشاريع استيطانية على غرار ما جرى في مقبرة مأمن الله.



تدنيس المقبرة اليوسفية ومحاولة تحويلها إلى حديقة توراتية

على جانب آخر من استهداف المقابر، تزرع أذرع الاحتلال في أنحاء متفرقة من المدينة المحتلة قبورًا يهوديّة وهمية، لتدعي عبرها أن الوجود اليهودي في المدينة قديمٌ جدًا، ولتكون لاحقًا ذريعة للسيطرة على أراضي الفلسطينيين، وإقامة مشاريع استيطانية.

• مسار التهويد الديموغرافي:

وهو واحدٌ من المسارات التي تستهدف الفلسطينيين بشكل مباشر، إذ تسعى سلطات الاحتلال إلى زيادة أعداد المستوطنين القاطنين في المدينة، وفي المستوطنات المحيطة بها، في مقابل السعي الدائم إلى تقليل أعداد المقدسيين، واستهداف وجودهم، وضرب مقومات صمودهم، وتستخدم سلطات الاحتلال مجموعة من الأدوات من بينها:

- حرمان المقدسيين من السكن، عبر هدم منازلهم من قبل أذرع الاحتلال، وتحميل أصحاب المنزل المهدم تكاليف الهدم، وتُشير التقديرات إلى أن نحو 20 ألف منزل مقدسي مهدد بالهدم من قبل بلدية الاحتلال وأذرع الاحتلال الأخرى.
- إجبار المقدسيين على هدم منازلهم ذاتيًا، ويقوم به المقدسي لتفادي التكاليف الباهظة التي تجبرهم على دفعها سلطات الاحتلال، في حال قامت هي بالهدم.
- سحب بطاقات الهوية الزرقاء من المقدسيين، وإخراجهم مباشرة من المدينة المحتلة.
- تعزيز الوجود الاستيطاني بمختلف الطرق الممكنة، عبر تقديم التسهيلات لبناء المزيد من

الوحدات الاستيطانية الجديدة داخل القدس المحتلة، وفي المستوطنات المحيطة بها، والاستيلاء على منازل المقدسيين عبر قرارات محاكم الاحتلال وعمليات التسريب، وتأسيس المزيد من البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة.

- **مسار تهويد القطاعات:**

الحياتية للمقدسيين: تستهدف سلطات الاحتلال كل القطاعات التي تتصل بحياة المقدسيين وسبل عيشهم، فتعمل على استهداف الهوية الفلسطينية عبر التعليم، وصمود المجتمع الفلسطيني من خلال استهداف المؤسسات الأهلية، وغير ذلك.

- استهداف قطاع التعليم، ومحاولة فرض المنهاج الإسرائيلي على المدارس الفلسطينية في المدينة، وإضعاف المدارس الوقفية وتلك التي تدرس المنهاج الفلسطيني.
- استهداف القطاع الصحي، من خلال ربط الفلسطينيين بالمنظومة الصحية الإسرائيلية، وفرض المزيد من التضييق على المؤسسات الصحية الفلسطينية إن كانت مستشفيات أو مستوصفات، التي تتعرض للاقتحام المتكرر وتدمير المحتويات ومصادرة الأجهزة.
- استهداف القطاع الاقتصادي وهي سياسة ممنهجة تستهدف تجار القدس، عبر الضرائب الباهظة، والاعتداء على أصحاب المحال التجارية، وعرقلة وصول السياح والمشترين إليهم، لدفعهم نحو الإغلاق، وقد أغلقت في السنوات الماضية عشرات المحال في البلدة القديمة، في محاولة لإفقار المقدسيين وبحثهم عن مصادر دخلٍ أخرى تكون خارج المدينة المحتلة.
- استهداف مؤسسات المجتمع الأهلي، عبر الإغلاق المتكرر، ووضعهم على لوائح الإرهاب، لحرمان المجتمع المقدسي من مقومات صموده، والمؤسسات التي تكشف جرائم الاحتلال واعتداءاته بحق المقدسات والمقدسيين.

ثانيًا: مستجدات القضايا واستشراف المآلات

نقدم في هذا الجزء إطلالة على أبرز مستجدات الأحداث في القدس المحتلة، إضافةً إلى استعراض مآلاتها في الأسابيع القادمة، في محاولة لاستشراف مسارات التهويد القادمة، وأين سيرفع الاحتلال من سقف اعتداءاته، وكيفية الاستجابة الفلسطينية عن الأحداث القادمة.

- **اقتحامات المسجد الأقصى**

يتابع المستوطنون المتطرفون اقتحامات المسجد الأقصى بشكلٍ شبه يومي، وتعمل «منظمات المعبد» على أداء الصلوات اليهودية العلنية خلال الاقتحامات، في سياق ما يُعرف بـ«التأسيس المعنوي للمعبد»، ففي 2021/10/14 اقتحم الأقصى 151 مستوطنًا، وأدوا طقوسًا يهودية علنية في باحات المسجد. وفي

2021/10/20 اقتحم الأقصى 78 مستوطنًا، بحماية قوات الاحتلال، أدى بعضهم صلوات يهودية علنية في الساحات الشرقية للأقصى، وبحسب مصادر مقدسية اقتحم 3 عناصر من مخابرات الاحتلال مصليات المسجد المسقوفة. وفي 2021/10/24 اقتحم الأقصى 148 مستوطنًا، نفذوا جولات استفزازية داخله. وفي 2021/10/28 اقتحم الأقصى 134 مستوطنًا، من بينهم 69 طالبًا يهوديًا، وشارك في الاقتحام عدد من الحاخامات من بينهم «يهودا شلوش ومائير لاداني»، وتم اقتحام الحاخامات للمسجد ضمن ما يسمى مشروع «الشتاء اليهودي في جبل المبعد»، بمشاركة من «جمعية الحاخامات الغربيين». وفي 2021/11/1 اقتحم الأقصى 93 مستوطنًا، من بينهم عناصر في «منظمات المعبد» وعددٌ من ضباط الاحتلال.



مشاركة المستوطنين في اقتحامات الأقصى شبه اليومية

تحليل الحدث واستشراف مآلاته: يستمر سعي الاحتلال إلى تثبيت اقتحامات المسجد الأقصى لتكون ثابتًا لا يتغيّر في سلوك المستوطنين، وتتلاقى أهداف المستوطنين مع أهداف المستويات السياسية والأمنية والقانونية الإسرائيلية الرسمية التي تريد إظهار «السيادة» الإسرائيلية على المسجد الأقصى، وحسم مصيره باتجاه فرض السيطرة الإسرائيلية الكاملة عليه، وإلغاء دور الأوقاف الإسلامية، في محاولة الاحتلال إنهاء الوصاية الأردنية على المسجد. وبالتوازي مع تثبيت الاقتحامات، ترفع أذرع الاحتلال من أداء الصلوات اليهودية العلنية داخل المسجد، بحماية قوات الاحتلال؛ وعلى الرغم مما جرى إبان معركة سيف القدس، إلا أن الاحتلال استطاع الالتفاف على منجزات المعركة، وأعاد اقتحامات المسجد الأقصى، وقد شهد المسجد موجة

اقتحامات عنيفة إبان الأعياد اليهوديّة، لذلك ستتابع «منظمات المعبد» سعيها إلى تطبيق الطقوس اليهودية داخل المسجد، ورفع حدة هجمتها بحق المصلين والمرابطين، وفرض المزيد من الضغوطات على دائرة الأوقاف الإسلامية، ما يتطلب المزيد من العمل والتعبئة والتحشيد، وبناء حالة شعبية ورسمية تعنى بما يجري في المسجد، وتحاول عرقلة مشاريع الاحتلال واعتداءاته.

• استهداف المقبرة اليوسفية

تعمل سلطات الاحتلال على تحويل أجزاء من المقبرة اليوسفية الملاصقة للمسجد الأقصى إلى حديقة توراتية، وقد تعرضت المقبرة في السنوات الماضية إلى عمليات تجريف وهدم درج يصلها بالمسجد الأقصى، وفي الأسابيع الأخير صعدت سلطات الاحتلال من استهدافها عبر تجريف عشرات القبور، وتدنيس رفات الشهداء، ففي 2021/10/25 واصلت طواقم تابعة لـ «سلطة الطبيعة الإسرائيلية» وبلدية الاحتلال تجريف الأراضي في المقبرة اليوسفية، وأدخلت سلطات الاحتلال شاحنات محملة بالتراب لطمس معالم المقبرة. وفي 2021/10/28 واصلت أطقم الاحتلال تجريف أجزاء من المقبرة، ونبش قبور الفلسطينيين داخلها، وبحسب مصادر مقدسية أغلقت قوات الاحتلال المدخل المؤدي إلى صرح الشهيد بالقرب من درج المقبرة، وأخذت مقاسات للصرح ما يعني أن مخطط الاحتلال يقضي بهدمه. وفي 2021/10/29 نصبت أطقم الاحتلال كاميرات مراقبة في محيط صرح الشهداء داخل المقبرة اليوسفية، وتوضح مواقع الكاميرات أن سلطات الاحتلال تسعى إلى مراقبة أي تحركات فلسطينية يمكن أن تجري داخل المقبرة، خاصة أنها تمنع الفلسطينيين من الوصول إلى المكان، وتنكل بالمتظاهرين.



أطقم الاحتلال تركب كاميرات مراقبة في أرجاء المقبرة اليوسفية

تحليل الحدث واستشراف مآلاته: يندرج استهداف المقبرة اليوسفية في مسارين أساسيين، الأول يتصل باستهداف المسجد الأقصى، نتيجة قربها من المسجد ووجود طريق يربط المقبرة والمناطق حولها بالمسجد بشكلٍ مباشر، وتحويل أجزاء من المقبرة إلى مسرح مشاريع استيطانية يمكن أن تنفذها أذرع الاحتلال في وقتٍ لاحق. أما الثاني فهو في سياق حضاري ثقافي، يستهدف هوية القدس، عبر استهداف مقابر المدينة الإسلامية، في محاولة لقطع علاقة السكان مع تاريخهم والادعاء أن الوجود العربي والإسلامي في القدس وجودٌ حديث، ما يجعل قضية المقبرة اليوسفية قضية بالغة الأهمية، ولا تتعلق بتدنيس حرمة الأموات فقط، بل في أنساق مختلفة من التهويد، تسعى سلطات الاحتلال إلى تنفيذها، وأن استمرار اعتداءات الاحتلال ومحاولاته قضم المزيد من المقبرة.

• مشاريع تهويدية جديدة:

في متابعة للمشاريع التهويدية في المدينة المحتلة، بدأت سلطات الاحتلال في ترميم كنيس «فخر إسرائيل» الذي تقع بقاياه على بعد 250 مترًا عن السور الغربي للمسجد الأقصى، وقد دُمر الكنيس على أثر المعارك مع عصابات «الهاجاناه» الصهيونية عام 1948، ويبعد نحو 100 متر عن كنيس «الخراب» الواقع داخل أسوار البلدة القديمة، وبحسب مصادر مقدسية يُنسب الكنيس إلى الحاخام «إسرائيل»، الذي أشرف على بنائه أواسط القرن الـ 19. ويتمتع موقع الكنيس بأهمية كبيرة، إذ يقع على هضبة مطلة على البلدة القديمة وقريب من المسجد الأقصى، وبحسب ما تسرب من معطيات سيتجاوز البناء الجديد ارتفاع سور البلدة القديمة، وسيحجب العديد من المعالم العربية والإسلامية في البلدة القديمة، ليكون أحد المشاريع التهويدية التي تشوه المظهر الحضاري للمدينة المحتلة.

تحليل الحدث واستشراف مآلاته: يندرج المشروع في سياق تغيير هوية المدينة المحتلة، وحصار المسجد الأقصى بعددٍ كبير من المعالم اليهودية الدخيلة، وتصعد أذرع الاحتلال من بناء المشاريع التهويدية، خاصة في ساحة البراق لإضفاء الطابع اليهودية على المدينة، ومزاحمة المعالم العربية والإسلامية، وفي القلب منها المسجد الأقصى، وتهدف كذلك إلى جلب المزيد من المستوطنين إلى البلدة القديمة، خاصة أن المواقع الدينية اليهودية، تتحول لاحقًا إلى بؤر استيطانية، عبر جلب المستوطنين للسكن قرب هذه المعالم اليهودية الدخيلة.

• تطورات قضية حي الشيخ جراح

لم تنته القضية بعد، وما زالت عين الاحتلال الإسرائيلي ومحاكمه ومؤسساته المختلفة على الحي، وتحديدًا منظمة «نحلات شمعون»، التي تُصر على إخلاء السكان من منازلهم، وتتابع مسار الاعتداء القانوني على السكان، وفي الأسابيع الأخيرة ظهر مستجد على القضية، محاولة الاحتلال الاستيلاء على بعض منازل الحي ضمن مسوغات قانونية جديدة، ففي 2021/10/13 أخطرت سلطات الاحتلال مقدسيًا بإخلاء أرضه ومنزله في حي الشيخ جراح بذريعة بناء مدرسة للمستوطنين مكانهما، على الرغم من امتلاك صاحب الأرض أوراق الملكية، ويندرج استيلاء الاحتلال على هذا المنزل تحت قانون «المنافع العامة»، وهو أحد القوانين التي تستخدمها سلطات الاحتلال لإرغام المقدسيين على إخلاء أراضيهم بعد أن تفشل بشرائها عبر أذرعها الاستيطانية.

وفي متابعة لتطورات قضية تهجير العائلات الفلسطينية، أعلنت عائلات الحي في 2021/11/2 بالإجماع رفضها قرار التسوية الذي عرضته محكمة الاحتلال العليا، وقالت العائلات في بيان صحفي إنّها «ترفض بالإجماع هذه التسوية المقترحة التي كانت ستجعلنا بمثابة مستأجرين محميين، وتمهد تدريجيًا لمصادرة حقنا في أراضينا»، وأضافت «يأتي هذا الرفض انطلاقًا من إيماننا بعدالة قضيّتنا وحقنا في بيوتنا ووطننا بالرغم من انعدام أي ضمانات ملموسة لتعزيز وجودنا الفلسطينيّ في القدس المحتلة من قبل أي جهة أو مؤسسة». وعلى أثر التضامن الشعبي الكبير مع سكان الحي وتقاطر الفلسطينيين من مختلف أنحاء المدينة المحتلة، أخلت قوات الاحتلال الحي بالقوة.

تحليل الحدث واستشراف مآلاته: أمام رفض الأهالي لتسوية محاكم الاحتلال، وإعادة طرح طرد عدد من العوائل في الحي، لا يمكن الإبقاء على المعركة مع الاحتلال في أروقة محاكمه فقط، إذ يراهن الاحتلال على قصر نفس الحالة التضامنية مع أهالي الحي وحصر المواجهة في المسار القانوني، ما يعني ضرورة رفد الحالة الشعبية بأدوات الاستمرار، لئلا يستطيع الاحتلال تجاوزها، والاستفراد بأهالي الحيّ، وهو تضامن يجب أن يكون عابرًا لمختلف الأطر والهيئات والدول.

- **تهجير الأحياء المقدسية الأخرى**

بعد فشل الاحتلال في حسم المعركة في حي الشيخ جراح وفي المسجد الأقصى، صعد هجمته على أحياء أخرى في القدس المحتلة، في محاولة لتشتيت حالة التضامن وفتح جبهات أخرى على المقدسيين، وتُعد منطقة سلوان الخاصرة الجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، وتعمل سلطات الاحتلال على استهداف هذه المنطقة، فمع بداية شهر نيسان/أبريل تم الكشف عن تسريب عقارات في منطقة سلوان، وهذا ما أدى إلى رفع عدد البؤر الاستيطانية في البلدة إلى 12 بؤرة.

وفي سياق رفع أعداد البؤر والمستوطنين في المنطقة، أعادت سلطات الاحتلال طرح مخططاتها لتهجير 6 أحياء فلسطينية في سلوان، وهي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني، وتدعي أذرع الاحتلال أن العقارات في هذه الأحياء مبنية على أراضٍ كانت مملوكة ليهود في أواخر القرن التاسع عشر، من دون وجود أي إثباتاتٍ حقيقة لهذه الادعاءات.

وإلى جانب الأهداف الاستيطانية في رفع أعداد المستوطنين وخفض أعداد الفلسطينيين، تهدف سلطات الاحتلال إلى استهداف المسجد الأقصى بشكلٍ أكبر، وإشراك المزيد من المستوطنين في اقتحام المسجد الأقصى، خاصة أن الأحياء المستهدفة تعد الأقرب إلى الأقصى من جهته الجنوبية.

تحليل الحدث واستشراف مآلاته: ستحاول سلطات الاحتلال تشتيت الجهود التضامنية على أكثر من جبهة، وستعمل على كسب واحدة من هذه المعارك، في سعيٍ إلى تطبيق مبدأ أن أي نجاح لها في واحدٍ من الأحياء المستهدفة، سينعكس نجاحًا يمكن تحقيقه في مختلف الأحياء الفلسطينية المهددة بالتهجير، والتصدي لمخططات تهجير المقدسيين من أحيائهم يحتاج إلى خطة شاملة تراعي الاستمرارية، والفاعلية، وشمولية التضامن والتفاعل مع جميع أحياء القدس.

- **استهداف المؤسسات الأهلية**

وفي سياق تسليط الضوء على محاولات الاحتلال فرض المزيد من التضييق على المقدسيين في المدينة المحتلة، تتابع سلطات الاحتلال استهدافها للمؤسسات الأهلية في المدينة المحتلة، ففي 2021/10/22 أصدر وزير الحرب في حكومة الاحتلال قرارًا عد بموجبه 6 مؤسسات مدنية فلسطينية أنها «إرهابية»، بذريعة ارتباطها بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفق صحيفة «جيروساليم بوست» العبرية، والمؤسسات المدرجة في قوائم الإرهاب هي: «الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان» و«الحركة العالمية

للدفاع عن الأطفال – فلسطين»، و«الحق» و«اتحاد لجان العمل الزراعي»، و«اتحاد لجان المرأة العربية»، و«مركز بيسان للبحوث والإنماء». وأثار القرار رفضًا فلسطينيًا كبيرًا، خاصة أن بعض هذه المؤسسات تعنى بكشف جرائم الاحتلال وما تقوم به من اعتداءات بحق المقدسيين والأسرى وتدافع عن حقوق مختلف الفئات الاجتماعية في المدينة المحتلة.

تحليل الحدث واستشراف مآلاته: لا تتوقف محاولات الاحتلال إضعاف المجتمع المقدسي، واستهداف وجوده، ويعمل على رفع استهدافه للمؤسسات الأهلية الفلسطينية، خاصة تلك التي تعنى بكشف جرائم الاحتلال، وفضح اعتداءاته، وأمام حجم المؤسسات التي تدرجها سلطات الاحتلال على لوائح الإرهاب، وتغلقها سنويًا، يجب على الأمة دق ناقوس الخطر لدعم صمود المجتمع المقدسي، إذ تحاول سلطات الاحتلال منع دعم صموده إن كانت عبر مؤسسات الفلسطينية، أو من خلال المؤسسات الدولية ذات الصلة.

ثالثًا: ماذا يجري في عمق الصراع

تقدم المعطيات السابقة صورة عن واقع المدينة المحتلة، وما يجري فيها من مستجدات خطط التهويد، وما يسعى الاحتلال إلى تحقيقه في الأشهر القادمة، وفي سياق مقاربة معطيات الواقع مع مسارات التهويد، نجد أن الاحتلال ينشط على مختلف الجبهات، فلا يترك جهة أو زاوية من دون استهداف مباشر، ما يجعل المقدسيين في مقدمة خطوط المواجهة مع الاحتلال، وأن دفاعهم عن القدس والمقدسات يستوجب المزيد من الدعم، على الصعد الإعلامية والمالية وغيرها، إضافةً إلى حالة الاشتباك المباشر عبر الضفة والأراضي المحتلة عام 48.

حالة الاشتباك التي ترسخت إبان معركة «سيف القدس» واندلاع الهبة الفلسطينية الشاملة، جزء أساسي من الصراع مع الاحتلال، وأن إشغال الاحتلال في أمنه وأمن مستوطنيه، هي الخطوة الكفيلة التي تضمن تراجعه وانكفاء أذرعه عن استهداف المدينة وأهلها ومعالمها، ما يجعل حالة الإسناد لا تكون من خارج فلسطين، عبر المجالات التي ذكرناها آنفًا، بل تستمر لتصل إلى معادلة جديدة يدفع الاحتلال فيها ثمن اعتداءاته، مع بقاء اليد العليا للمقاومة في غزة وعلى مختلف الأراضي الفلسطينية.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية الساروﻻ - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org